

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 236 أبو العباس المعروف بالمنجور وغيره وعنه خلق كثير بالمغرب مشهورون منهم العلامة محمد بن سعيد والامام الهمام محمد بن سليمان نزيل مكة وغيرهما ولم يكن في زمانه من يقاربه في جميع العلوم العقلية والنقلية ببلاد المغرب الا العلامة أحمد ابن عمران الفاسي وكان يقرئ التفسير في فصل الشتاء فيأتيه العلماء من جهات شتى ويلازمون درسه وكان يملئ من حفظه كلام المفسرين مع البحث معهم والجواب عما يورده الفضلاء بين يديه فيأتي في أثناء تقريره بالعجب العجاب والامر الذي يحير العقول الالباب وكان يقال بعد انقضاء طبقة أشياخه علماء المغرب ثلاثة صاحب الترجمة وأحمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسيان يعنون أهل المشاركة في العلوم والتحقيق والا فقد كان من العلماء كثير ممن طارت فتاويهم في الاقطار وسار ذكرهم كل مسير وله مؤلفات عجيبة الاسلوب منها حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته بمراكش في سنة اثنتين وستين وألف وقد ناف على المائة سنة ممتعا بحواسه لولا ضعف في رجليه على ما أخبر به محمد بن سليمان المذكور . السيد عيسى بن لطف □ بن المطهر بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن أبي الرجال في تاريخه كان هذا السيد أديبا لييبا رقيق الحاشية عذب الناشيه مفاكها ملاطفا حافظا للآداب والامثال مجريا لها في مجاريها كلماته في الناس مخارج الامثال بها يتمثل المتمثل وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس ويعم بذلك طبقاتهم مطلعا على التاريخ لم يزل العلامة أحمد بن سعد الدين يتعجب من اطلاعه وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح صنفه في الظاهر للاروام وأفاد فيه أيام سلفه وكان عارفا بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب اليه والا فعنده علوم أخرى وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم يتنصل عما ينسبه الناس اليه وكان توجيهها من كوكبان الى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وألف وهى % (ما شاقنى سجع الحمامه % سحرا ولا برق الغمامه) % (كلا ولا أذكى الجوى % ذكر العذيب وذكر رامة) % (ودموع عيني ما جرت % شوقا الى لقيا أمامه) % (هيهات قلبي لا يميل الى مليح هز قامه %) %